أقبل وهو راكب [ على حمار ] [١] قد وطَّؤوا له عليه، جعل الأوس يلوذون به ويقولون: ياسعد، إنهم مواليك، فأحسن فيهم. ويرققونه عليهم ويعطفونه، وهو ساكت لا يرد عليهم. فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد الا تأخذه فى الله لومة لائم. فعرفوا أنه غير مستبقيهم، فلما دنا من الخيمة التى فيها رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: « قوموا إلى سيدكم ». فقام إليه المسلمون، فأنزلوه إعظاما وإكراما واحتراما له فى محل ولايته، ليكون أنفذ لحكمه فيهم. فلما جلس قال له رسول الله ﷺ: « إن هؤلاء ـ وأشار إليهم ـ قد نزلوا على حكمك، فاحكم فيهم بما شئت ». قال: وحكمى نافذ عليهم؟ قال: « نعم ». قال: وعلى من فى هذه الخيمة؟ قال: « نعم ». قال: وعلى من هاهنا. وأشار إلى الجانب الذى فيه رسول الله ﷺ ـ وهو معرض بوجهه عن رسول الله ﷺ إجلالاً [٢] وإكراماً وإعظاماً ـ فقال له رسول الله ﷺ: « نعم ». فقال: إنى أحكم أن تقتل مُقَاتِلتهم، وتُسبى ذريتهم وأموالهم. فقال له رسول الله ﷺ: « لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » [٣]، وفى رواية: « لقد حكمت بحكم الملك ». ثم أمر رسول الله ﷺ بالأخاديد فخُدَّت فى الأرض، وجىء بهم مكتفين، فضرب أعناقهم، وكانوا ما بين السبعمائة إلى الثمانمائة، وسبى من لم يُنبت منهم مع النساء وأموالهم [٤]، وهذا كله مقرر مفصل بأدلته وأحاديثه وبسطه فى كتاب السيرة، الذى أفردناه موجزاً ومقتصاً [٥]، ولله الحمد والمنة.

ولهذا قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم ﴾ أى: عاونوا الأحزاب وساعدوهم على حرب رسول الله ﷺ ﴿ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يعنى: بنى قريظة من اليهود، من بعض أسباط بنى إسرائيل، كان قد نزل آباؤهم الحجاز قديما، طَمَعاً فى اتباع النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل، ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [ البقرة: ٨٩ ]، فعليهم لعنة الله.

وقوله: ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ يعنى: حصونهم. كذا قال مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وقتادة، والسُّدِّى، وغيرهم [٦] ومنه سميت صياصى البقر، وهى قرونها؛ لأنها أعلى شىء فيها.

﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ وهو الخوف؛ لأنهم كانوا مالؤوا المشركين على حرب رسول الله [٧] ﷺ، وليس من يعلم كمن لا يعلم، فأخافوا المسلمين وراموا قتلهم ليَعزّوا [٨] فى الدنيا، فانعكس

---

(١) زيادة من ت، ف، والبداية والنهاية. (٢) فى ت: « إجلالا له ».

(٣) رواه ابن إسحاق فى السيرة كما فى البداية والنهاية (٤/ ١٢٣) من طريق عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن علقمة بن وقاص قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، وأظن فى السند خطأ. ورواه ابن سعد فى الطبقات (٣/ ٤٢٦) من طريق محمد بن صالح التمار، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبى وقاص مرفوعاً بلفظ: « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات »، وأصله فى صحيح البخارى من دون قوله: « فوق سبع سموات » برقم (٣٠٤٣) من حديث أبى سعيد الخدرى.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٢٣٩).

(٥) فى ت، ف، أ: « وبسيطا ».

(٦) فى ت: « كذا قال مجاهد وغير واحد من السلف »، وفى أ: « كذا قال مجاهد وغيرهم من السلف ».

(٧) فى ف: « النبى ». (٨) فى ت، ف، أ: « ليغزوهم ».

# تفسير القرآن العظيم


للحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

( ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ )

تحقيق

سامي بن محمد السلامة



دار طيبة

أنه أعتى من ذلك قال لي كذا وكذا. فقال: ارجع إليه الثانية فادعه. فرجع إليه فأعاد عليه مثل الكلام الأول، فرجع إلى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: ارجع إليه، فرجع الثالثة، فأعاد عليه مثل ذلك الكلام، فبينما هو يكلمني إذ بعث الله سحابة حِيَال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقَحْف رأسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾.

٥٤٧ ـ وقال ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جُرَيج وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامر بن الطُّفَيْل، وأَرْبَدَ بن ربيعة، وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، هذا عامر بن الطُّفَيْل قد أقبل نحوك. فقال: دعه فإن يرد الله به خيراً يهده. فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد، مالي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم. قال: تجعل لي الأمر [من] بعدك، قال: لا، ليس ذلك إليَّ إنما ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء. قال: فتجعلني على الوبر، وأنت على المَدَر. قال: لا، قال: فماذا تجعل لي؟ قال: أجعل لك أعِنَّةَ الخيل تغزو عليها، قال: أوليس ذلك إليَّ اليوم؟ وكان أوصى [إلى] أربد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف، فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أَرْبَدُ خلف النبي ﷺ ليضربه، فاخترط من سيفه شبراً، ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سلِّه وجعل عامر يُومِىءُ إليه، فالتفت رسول الله ﷺ، فرأى أَرْبَدَ وما يَصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوتَ ربك فقتل أربد، والله لأملأنها عليك خيلاً جُرْداً، وفتياناً مرداً. فقال رسول الله ﷺ: يمنعك الله تعالى من ذلك وأبناءُ قَيْلَة ـ يريد الأوس والخزرج ـ فنزل عامر بيت امرأة سلُولِيَّة، فلما أصبح ضمَّ عليه سلاحه فخرج وهو يقول: واللات [والعُزَّى] لئن أَصْحَرَ محمد إليَّ وصاحبُه ـ يعني ملك الموت ـ لأنفِذَنَّهما برمحي. فلما رأى الله تعالى [ذلك] منه،

---

[٥٤٧] بدون إسناد.

# أسباب نزول القرآن

تصنيف

الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي
المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

تحقيق ودراسة

كمال بسيوني زغلول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

see that there was a firm agreement. When he had sat down, al-'Abbās b. 'Abd al-Muṭṭalib was the first to speak, and said, "People of the Khazraj (the Arabs used to call the Anṣar, the Khazraj and the Aws together, by the name of the Khazraj), you know what Muḥammad's position is among us. We have protected him against those of our people who have the same religious views as ourselves. He is held in honor by his own people and is safe in his country. He is determined to leave them and to join you, so if you think that you can fulfil the promises which you made in inviting him to come to you and can defend him against his enemies, then assume the responsibilities which you have taken upon yourselves. But if you think that you will abandon him and hand him over after he has come to you, then leave him alone now, for he is honored by his people and is safe in his country."

We said to him, "We have heard what you have said. Speak, Messenger of God, and choose what you want for yourself and your Lord." The Messenger of God spoke, recited the Qur'ān, summoned us to God, and made us desirous of Islam. Then he said, "I will enter a contract of allegiance with you, provided that you protect me as you would your wives and children."

Then al-Barā' b. Ma'rūr took his hand and said, "By Him who sent you with the truth, we shall defend you as we would our womenfolk. Administer the oath of allegiance to us, O Messenger of God, for we are men of war and men of coats of mail; we have inherited this from generation to generation."

He was interrupted as he was speaking to the Messenger of God by Abū al-Haytham b. al-Tayyihān, the confederate of the Banū 'Abd al-Ashhal, who said, "O Messenger of God, there are ties between us and other people which we shall have to sever (meaning the Jews). If we do this and God gives you victory, will you perhaps return to your own people and leave us?" The Messenger of God smiled and then said, "Rather, blood is blood, and blood shed without retaliation is blood shed without retaliation. You are of me and I am of you. I shall fight whomever you fight and make peace with whomever you make peace with." Then he said, "Appoint twelve representatives *(naqīb)* from among you for me, who will see to their people's affairs." They appointed twelve representatives, nine from the Khazraj and three from the Aws. [1221]

Ibn Ḥumayd—Salamah—Muḥammad b. Isḥāq—'Abdallāh b.

الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلل مستخفين تسلُّل القَطا ، حتى اجتمعنا في الشِّعب عند العقبة ، ونحن سبعون رجلاً ، ومعهم[1] امرأتان من نسائهم : نُسيبة بنت كعب أم عُمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن عدي ، إحدى نساء بني سَلِمة ، وهي أم منيع ، فاجتمعنا بالشِّعب ننتظر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا ومعه عمُّه العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحبَّ أن يحضُرَ أمرَ ابن أخيه ، ويتوثّق له ، فلما جلس كان أوّل مَن تكلم العباس بن عبد المطلب ، فقال : يا معشرَ الخزرج — وكانت العربُ إنما يسمُّون هذا الحيَّ من الأنصار : الخزرج ؛ خزرجها وأوسها — إن محمداً منّا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا ، وهو في عزّ من قومه ومَنَعة في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانقطاعَ إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممّن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم[2] من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم ، فمن الآن فدَعُوه ، فإنه في عزّ ومَنَعة من قومه وبلده .

قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّمْ يا رسولَ الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببتَ .

قال : فتكلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغّب في الإسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .

قال : فأخذ البَراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذي بعثك بالحقّ ، لنمنعنّك مما نمنع منه أُزُرَنا[3] ، فبايِعْنا يا رسولَ الله ، فنحن والله أهل الحرب وأهل الحَلْقة[4] ، ورثناها كابراً عن كابر .

١٢٢٠/١

---

(١) ابن هشام : « ومعنا امرأتان من نسائنا » .

(٢) م : « حملتم » .

(٣) أزرنا ، أي نساءنا ، والمرأة قد يكنى عنها بالإزار .

(٤) الحلقة ، أي السلاح .

ذخائر العرب

٣٠

# تاريخ الطبري

## تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

والهدى ألا ترى أن قوله تعالى [إنى جاعلك للناس إماماً] قد أفاد ذلك من غير تقييد وأنا لما ذكر أئمة الضلال قيده بقوله يدعون إلى النار وإذا ثبت أن اسم الإمامة يتناول ما ذكرناه فالأنبياء عليهم السلام فى أعلى رتبة الإمامة ثم الخلفاء الراشدون بعد ذلك ثم العلماء والقضاة العدول ومن ألزم الله تعالى الإقتداء بهم ثم الإمامة فى الصلاة ونحوها فأخبر الله تعالى فى هذه الآية عن إبراهيم عليه السلام أنه جاعله للناس إماماً وأن إبراهيم سأله أن يجعل من ولده أئمة بقوله [ ومن ذريتى ] لأنه عطف على الأول فكان بمنزلة واجعل من ذريتى أئمة ويحتمل أن يريد بقوله ومن ذريتى مسئلته تعريفه هل يكون من ذريتى أئمة فقال تعالى فى جوابه [ لا ينال عهدى الظالمين ] فحوى ذلك معنيين أنه سيجعل من ذريته أئمة إما على وجه تعريفه ما سأله أن يعرفه إياه وإما على وجه إجابته إلى ما سأل لذريته إذا كان قوله ومن ذريتى مسألته أن يجعل من ذريته أئمة وجائز أن يكون أراد الأمرين جميعاً وهو مسئلته أن يجعل من ذريته أئمة وأن يعرفه ذلك وأنه إجابة إلى مسئلته لأنه لو لم يكن منه إجابة إلى مسئلته لقال ليس فى ذريتك أئمة أو قال لا ينال عهدى من ذريتك أحد فلما قال [لا ينال عهدى الظالمين] دل على أن الإجابة قد وقعت له فى أن ذريته أئمة ثم قال [لا ينال عهدى الظالمين] فأخبر أن الظالمين من ذريته لا يكونون أئمة ولا يجعلهم موضع الإقتداء بهم وقد روى عن السدى فى قوله تعالى [لا ينال عهدى الظالمين] أنه النبوة وعن مجاهد أنه أراد أن الظالم لا يكون إماماً وعن ابن عباس أنه قال لا يلزم الوفاء بعهد الظالم فإذا عقد عليك فى ظلم فانقضه وقال الحسن ليس لهم عند الله عهد يعطيهم عليه خيراً فى الآخرة قال أبو بكر جميع ما روى من هذه المعانى يحتمله اللفظ وجائز أن يكون جميعه مراد الله تعالى وهو محمول على ذلك عندنا فلا يجوز أن يكون الظالم نبياً ولا خليفة لنبي ولا قاضياً ولا من يلزم الناس قبول قوله فى أمور الدين من مفت أو شاهد أو مخبر عن النبي ﷺ خبراً فقد أفادت الآية أن شرط جميع من كان فى محل الإئتمام به فى أمر الدين العدالة والصلاح وهذا يدل أيضاً على أئمة الصلاة ينبغى أن يكونوا صالحين غير فساق ولا ظالمين لدلالة الآية على شرط العدالة لمن نصب منصب الإئتمام به فى أمور الدين لأن عهد الله هو أوامره فلم يجعل قبوله عن الظالمين منهم وهو ما أودعهم من أمور دينه وأجاز قولهم فيه وأمر الناس بقوله منهم والإقتداء بهم فيه ألا ترى إلى قوله تعالى [ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا

and the Medinans that he would be able to act as arbiter between rival factions and thus help to maintain peace in the oasis. In a passage of the Qur'ān (10. 48) one of the functions of prophets is thus described :

> Each community has a messenger, and when their messenger comes judgement is given between them with justice, and they are not wronged.

But, if this seemed a good idea to the Medinans so long as Muḥammad was far away in Mecca, some of them may have felt hesitation after he came among them and his prestige and power began to grow. Certainly, there are several exhortations in the Qur'ān to the believers to take their disputes to Muḥammad for settlement ; and from the repetition of the exhortation we may conclude that the practice was not always followed.

In these early months, then, Muḥammad can have been no more than the religious leader of the Medinan community. In strictly political matters he was only the head of the 'clan' of Emigrants, and probably less powerful than several other clan chiefs. He probably first became a force in the politics of Medina after his military success at Badr in March 624. Even after that there were still one or two men of comparable influence, and Muḥammad's undoubted political ascendancy began with the failure of the siege of Medina in April 627.

Before the Hijrah most of the main Arab clans in Medina had accepted Muḥammad as prophet. Apparently they did so as clans, and therefore all the members of the clan must have become at least nominally Muslims. There were one or two exceptions, however, notably a group of clans usually known collectively as Aws-Manāt. Their homes and plantations were scattered among those of the strong Jewish clans of an-Naḍīr and Qurayẓah, and they probably had close links with these Jews. When the Jews refused to accept Muḥammad as prophet, they would naturally side with them. It was only

# MUHAMMAD
# PROPHET AND STATESMAN

By

W. Montgomery Watt

OXFORD UNIVERSITY PRESS
1961

656.[8] Sunni Muslims see the first four caliphs as righteous men, the "rightly guided caliphs" (*al-khulafa' al-rashidun*). Sunni political theory as articulated by al-Mawardi argued that the caliph must belong to the Prophet Muhammad's tribe, Quraysh. All the caliphs up to al-Mawardi's time—the "rightly guided caliphs" (11—40/632–661), the Umayyad caliphs (40—132/661–750), and the 'Abbasid caliphs (132—656/750–1258)—had in fact belonged to this tribe. Shi'i Muslims believe that the leadership of the Muslim community must be more narrowly placed within Muhammad's immediate family. They believe that Muhammad appointed his cousin and son-in-law, 'Ali b. Abi Talib, as his successor, and although 'Ali did become the fourth caliph after 'Uthman's assassination, the Shi'a see the first three caliphs as usurpers of the power that rightly belonged to 'Ali from the time of the Prophet's death in 11/632. Some early Shi'i sects, including the one that played an active role in the 'Abbasid revolution, did not limit leadership to 'Ali and his descendants who were descended from the Prophet, but allowed the imamate (leadership) of other descendants of 'Ali, and even descendants of the Prophet's uncle, al-'Abbas. But when the 'Abbasids came to power in 132/750, they championed Sunni Islam, and afterward the Shi'a limited the imamate to the descendants of 'Ali and Muhammad's daughter, Fatima.[9] Western historians largely reject as fabrications of history Shi'i claims that Muhammad appointed 'Ali as his successor and say there is no evidence that Muhammad appointed anyone as his successor. Madelung (1997) suggests

8. This section lays out this history in a form that adheres to the Ibadi point of view—a viewpoint that has been vigorously debated and challenged by Western scholars, most notably Wilkinson (2010). As important as that project is in contemporary scholarship, it is not the task of this book. The forces driving the conflicts in early Islam were, in reality, multiple and complex and cannot be reduced to theoretical differences over the nature of Islamic leadership; they include struggles over the allocation of Iraq's resources after the last of the great conquests in that region in 639–640 (cf. Hinds 1971).

9. The term *imam* ("leader") has religious connotations and can be used in many different contexts—an imam is someone who leads congregational prayer; in classical Sunni literature, "imam" and "caliph" (*khalifa*, meaning "successor" or "deputy") were interchangeable titles for the supreme ruler of the Islamic empire; and among Sunni Muslims today "imam" may be an honorific title applied to superior scholars—but among the Shi'a, "imam" as a title means the only legitimate leader of the Muslims, chosen by God from among the descendants of 'Ali and Fatima. In Ibadism, the imam is a righteous ruler who is selected by the leading men of the community and rules according to Islamic dictates.

Valerie J. Hoffman

# The Essentials of Ibāḍī Islam

جواهر العقيدة الإباضية

اور اس کی معرفت کے دعویدار بھی ہیں۔ آپ نے فرمایا کہ جب شخص اپنی عبادت کا دعویدار بن جائے کہ اگر تین دن رات نہ کھائے تو نفس میں نقاہت پیدا نہ ہو فرمایا کہ خدا پر اعتماد کر کے مخلوق سے بے نیاز ہونے کا نام درویشی ہے اور قیامت میں صرف درویشی ہی کی قدر ہوگی اور تونگری کی بے قدری۔ فرمایا کہ جفائے محبوب پر صبر اور وفا پر شکر کا نام محبت ہے۔ کسی نے کہا کہ بعض لوگ آپ کی غیبت کرتے ہیں تو فرمایا کہ اگر میرے اندر عیوب ہیں تو میں واقعی اس کا سزاوار ہوں اور اگر اچھائیاں ہیں تو غیبت سے مجھے کوئی ضرر نہیں پہنچتا۔ سوال کیا گیا کہ آپ اپنے مواعظ میں ہمیشہ خوف و رجا ہی کا ذکر کیوں کرتے ہیں؟ فرمایا کہ چونکہ اللہ تعالیٰ قوی اور بندہ کمزور اس لئے بندے کو اس سے خوف و امید ہی رکھنا مناسب ہے۔

طریقۂ دعا:۔ آپ اپنی مناجات اس طرح شروع کرتے کہ اے اللہ! اگرچہ میں مستحق معصیت کار ہوں پھر بھی تجھ سے مغفرت کی امید رکھتا ہوں کیونکہ میں سراپا معصیت اور تو مجسم عفو ہے۔ اے اللہ تو نے فرعون کو خدائی دعویٰ پر بھی حضرت موسیٰؑ اور حضرت ہارونؑ کو نرمی کا حکم دیا۔ لہٰذا جب تو انا ربکم الاعلیٰ کہنے والے پر کرم فرما سکتا ہے تو جو بندے سبحان ربی الاعلیٰ کہتے ہیں ان پر تیرے لطف و کرم کا کون اندازہ کر سکتا ہے۔ اے اللہ! میری ملکیت میں ایک کمبل کے سوا کچھ نہیں لیکن اگر یہ بھی کوئی طلب کرے تو میں دینے پر تیار ہوں۔ اے اللہ! تیرا ارشاد ہے کہ نیکی کرنے والوں کو نیکی کی وجہ سے بہتر صلہ دیا جاتا ہے۔ اور میں تجھ پر ایمان رکھتا ہوں جس سے افضل دنیا میں کوئی نہیں ہے لہٰذا اس کے صلہ میں اپنے دیدار سے نواز دے۔ اے اللہ! جس طرح تو کسی سے مغلوب نہیں اسی طرح میرے امور بھی دوسروں سے غیر مغلوب ہیں اور جب یہ دستور ہے کہ طالب اپنے مطلوب کو راحتیں پہنچاتا ہے تو پھر یہ کیسے ممکن ہے کہ تو اپنے بندوں کو عذاب میں مبتلا کرے گا۔ اس لئے کہ تجھ سے زیادہ محبوب رکھنے والا اور کون ہو سکتا ہے۔ اے اللہ! میرا دنیاوی حصہ کفار کو دے دے اور اخروی حصہ اہل ایمان کو عطا کر دے کیونکہ میرے لئے تو دنیا میں تیری یاد اور آخرت میں تیرا دیدار ہی کافی ہے۔ اے اللہ! چونکہ تو بخشنے والا ہے اور میں گناہ گار ہوں اسی لئے تجھ سے طالب مغفرت ہوں۔ اے اللہ! میری غفلت اور اپنی کمزوری کی بنا پر مرتکب معصیت کرتا ہوں۔ اس لئے اپنی غفاری یا میری کمزوری کے پیش نظر مجھے بخش دے۔ اے اللہ! روز محشر جب مجھ سے پوچھا جائے گا کہ دنیا سے کیا لایا؟ تو میرے پاس کوئی بھی جواب نہ ہو گا۔

حالات:۔ آپ ایک لاکھ کے محض اس لئے مقروض ہو گئے کہ غازیوں، حاجیوں، فقراء، صوفیاء اور علماء کو قرض لے کر دے دیا کرتے تھے۔ جب قرض خواہوں نے تقاضا شروع کیا تو آپ نے جمعہ کی شب میں حضور اکرمؐ کو خواب میں دیکھا کہ آپ فرما رہے ہیں کہ اے یحییٰ! رنجیدہ نہ ہو کیونکہ تیرا غم مجھ کو غمگین کر رہا ہے۔ اب تمہارے لئے یہ حکم ہے کہ ہر شہر میں جا کر وعظ کہو اور میں ایک شخص کو حکم دوں گا کہ تجھے تین

تذکرۃ الاولیاء

لاکھ درہم دے دے۔ چنانچہ سب سے پہلے نیشاپور پہنچ کر آپ نے وعظ میں فرمایا کہ اے لوگو! میں خدا کے نبی ؐ کے حکم پر شہر در شہر وعظ گوئی کے لئے نکلا ہوں کیوں کہ میں ایک لاکھ درہم کا مقروض ہو چکا ہوں اور حضورؐ نے فرمایا کہ ایک شخص تیرا قرض ادا کر دے گا۔ یہ سن کر ایک شخص پچاس ہزار درہم اور دوسرے نے چالیس ہزار درہم اور تیسرے نے دس ہزار درہم کی پیش کش کی لیکن آپ نے فرمایا کہ مختلف لوگوں سے لے کر مجھے قرض کی ادائیگی منظور نہیں کیوں کہ مجھے تو یہ حکم ملا ہے کہ صرف ایک شخص قرض ادا کرے گا۔ اس کے بعد آپ نے ایسے حسن انداز میں وعظ فرمایا کہ اسی مجلس میں سات افراد کا انتقال ہو گیا۔ پھر وہاں سے بلخ پہنچے تو تونگری کے فضائل کچھ اس انداز میں بیان فرمائے کہ ایک شخص نے ایک لاکھ درہم کا نذرانہ پیش کر دیا۔ لیکن ایک بزرگ نے فرمایا کہ درویشی کے مقابلہ میں تونگری کی فضیلت بیان کرنا آپ کی شان کے منافی ہے۔ چنانچہ بلخ سے روانگی کے بعد راستہ میں ڈاکوؤں نے آپ کی ساری رقم لوٹ لی اس وقت آپ کو خیال آیا کہ یہ حادثہ انہیں بزرگ کے قول کی وجہ سے پیش آیا ہے۔ پھر جب آخر میں آپ ہرات میں پہنچے تو اپنا خواب بیان کیا۔ چنانچہ دوران وعظ حاکم ہرات کی لڑکی نے بیان کیا کہ اسی دن مجھے بھی حضور اکرمؐ نے آپ کے قرض کی ادائیگی کا حکم دیا تھا اور جب میں نے عرض کیا کہ اگر حکم ہو تو خود وہاں جا کر ان کا قرض ادا کر دوں تو حضورؐ نے فرمایا کہ وہ خود یہاں آ جائے گا۔ لہٰذا میری آپ سے التماس ہے کہ صرف چار یوم تک یہاں وعظ فرما دیں۔ چنانچہ آپ کے مواعظ کا یہ اثر ہوا کہ چار یوم کے اندر ۱۵۰ افراد آپ کی مجلس وعظ میں انتقال کر گئے اور جب آپ وہاں سے رخصت ہونے لگے تو اس امیر کی لڑکی نے ساٹھ اونٹ بار درہم سے بھر کر آپ کے ہمراہ کئے اور جب آپ وطن پہنچے تو صاحبزادے کو ہدایت کی کہ تمام قرض کی ادائیگی کے بعد جو رقم بچ جائے اس کو فقراء میں تقسیم کر دو۔ کیونکہ میرے لئے خدا کی ذات بہت کافی ہے۔ اس کے بعد آپ زمین پر سر رکھے ہوئے مشغول مناجات تھے کہ کسی نے ایسا پتھر مارا کہ آپ کا انتقال ہو گیا اور آپ کی نعش کو نیشاپور لے جا کر قبرستان معمرہ میں دفن کیا گیا۔

باب۔ ۳۶

## حضرت شاہ شجاع کرمانی رحمتہ اللہ علیہ کے حالات و مناقب

تعارف:۔ آپ شاہی خاندان سے تعلق رکھنے کے باوجود بہت ہی عظیم المرتبت بزرگ ہوئے ہیں اور آپ کی تصانیف میں مراۃ الحکماء بہت مشہور تصنیف ہے۔ اس کے علاوہ آپ کو بے شمار بزرگوں سے شرف نیاز حاصل رہا جن میں حضرت ابو تراب نخشبی اور یحییٰ بن معاذ جیسی بزرگ ہستیاں بھی شامل ہیں اور جب آپ نیشا پور پہنچے تو حضرت ابو حفص نے اپنی عظمت و برتری کے باوجود آپ کا احترام کرتے ہوئے فرمایا کہ جس کو جا